

حكم المنتحر في الإسلام

ما حكم المنتحر في الإسلام؟ وهل يعد المسلم المنتحر كافرًا؟ هل يعاقب الله الكافر والمسلم المنتحر بالعقاب نفسه؟ أهم النصائح لتخليص نفسك من فكرة الانتحار

تقاسي بلادنا العربيّة ظروفًا اجتماعية واقتصادية وسياسية صعبة، تُحتمّ على الكثير منّا التعامل مع أوضاع مرهقة نفسيًا ومعنويًا، والتي ربّما لا يستطيع البعض تقبّلها أو التعايش معها، ما قد يدفع البعض للتفكير في الانتحار وإنهاء حياته.

تشير بعض الإحصائيات التي نشرتها منظمة الصحة العالميّة (WHO) أنّ غالبية الدول المسلمة لديها معدلات انتحار أقل من المتوسط العالمي، والذي يعكس بدوره تأثير المعتقدات الاجتماعية والقوانين الإسلامية في بُنيتهما القضائيّة والاجتماعية في تقليل نسب الانتحار. [1]

ولكن هذه الإحصائيات لا تعني أنه لا توجد محاولات للانتحار، وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ فكرة الانتحار بمختلف أشكالها ما هي إلا ثقافة وافدة، وليست من عادات العرب أو ثقافتهم، وكذلك فإنّ الإنسان المسلم والمؤمن بقضاء الله وقدره يمنع إيمانه من التفكير في الأمر. ولكن إن كنت تتساءل ما هو حكم المنتحر في الإسلام، تابع قراءة المقال لتعرف أكثر.

حكم الانتحار في الإسلام

لماذا الانتحار حرام شرعًا؟ وهل المسلم والكافر المنتحر في الكفة ذاتها؟

يمكننا تعريف الانتحار لغةً بقتل الشخص لنفسه بوسيلة ما لإنهاء حياته، وقد تكون هذه الوسيلة إطلاق الرصاص، أو شرب الأدوية السامّة، أو رمي الشخص لنفسه من علو شاهق، أو الامتناع عن الطعام والشراب حتى الموت، والشنق، وغيرها من الطرق التي تُفضي إلى إنهاء حياة الشخص وموته.

أما حكم الانتحار في الإسلام بغض النظر عن الطريقة التي يختارها الشخص للانتحار حرام شرعًا، ويُعدّ من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله جلّ وعلا، وذلك لأنّ الانتحار يُعدّ قتلًا لنفس حرّمها الله، كما يقول تعالى في سورة الإسراء (آية 33): (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)، والإنسان لا يملك نفسه، وإنما هي ملك لله عزّ وجلّ، يقول تعالى أيضًا في سورة النساء (آية 29): (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا).

أما ما جاء في السنة النبويّة لحكم الانتحار بالتحريم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح بخاري ومسلم: (مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ

فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا).

وفي حديث آخر رواه البخاري، يقول صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [2]

ولكن السؤال الذي قد يترأد في ذهن البعض: هل حقًا يُعَذَّبُ المسلم والكافر المنتحر على حدٍّ سواء؟ وهل حكم المنتحر المسلم والكافر متشابه في الشريعة الإسلامية؟

في الواقع، فإنَّ الحديث الأوَّل يُقصد به الكافر فقط، حيث يُعَذَّبُ الكافر يوم القيامة على معاصيه بالطريقة التي قتل نفسه بها، فإن رمى نفسه من جبل شاهق حتى يموت يُعَذَّبُ بهذه الطريقة، وإن قتل نفسه بحديدة يعذب بها يوم القيامة، وهكذا؛ ولا يُرْفَعُ عنه العذاب. أمَّا المسلم الذي انتحر وقتل نفسه، فهو أيضًا يُعَذَّبُ بالطريقة التي قتل بها نفسه لفترة من الزمن، ومن ثمَّ يخرج من النار ليدخل الجنة، ومنهم من يسامحهم الله فلا يُدخلهم جهنم. - وهذا تفسير الحديث الثاني، وقد فسره العلماء هذا التفسير، لعدم ورود التخليد في العذاب في هذا الحديث. [3]

حكم المنتحر في الإسلام

ما حكم المنتحر في الإسلام؟ وما حكم من يفكر بالانتحار؟

ذكرنا في البداية أنَّ الانتحار كبيرة من الكبائر بعد الشرك بالله تعالى، ولكن رغم ذلك عند أهل السنة والجماعة المنتحر ليس كافرًا إن كان قبل موته مسلمًا موحدًا لله ومؤمنًا به، فالانتحار كبيرة ولكن لا تُخرج عن الإسلام، إن شاء الله عفا عنه وغفر له وأدخله الجنة، وإن شاء عذبه في جهنم على قدر جريمته التي ارتكبها بحق نفسه "أي: جريمة القتل".

إذا؛ المنتحر في الإسلام ليس كافرًا، ولا خارجًا عن الملة، وإنما فاسق بفعله ومُرْتَكِبٌ لكبيرة، وعلى أمه إن كانت على قيد الحياة الدعوة له بالرحمة والمغفرة والتصدق عنه، علَّ الله يعفو عنه ويرحمه. [4] ولا دية على المنتحر لأنَّ العقوبة سقطت بالموت، وإنما عليه الكفارة في ماله. [2]

أمَّا حكم من يُفكِّرُ بالانتحار وإنهاء حياته إمَّا لمرض نفسي أجده، أو إصابته بمرض عضال أرق جسده، أو لظروف معيشية صعبة، فلا يوجد حكم بالإثم عليه. فالإسلام لا يُعاقب المسلم على تفكيره في أمر ما، والدليل في ذلك ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّم). [5]

عليك أيضًا أن تعلم أيها المسلم أنَّه لا ينبغي على المسلم التقى الذي يخاف الله أن لا يرجو الموت لنفسه بغض النظر عن الضرر الذي أصابه، فالمسلم يؤمن بقضاء الله وقدره، ويعي جيدًا أنَّ الدنيا فيها البلاء لاختبار إيمانه وقوة صبره على الشدائد. علمنا رسولنا الكريم دعاءً رائعاً أقرأه دائماً إذا ما راودتك فكرة تمنى الموت في أي لحظة. يقول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري: (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَقَّيْ إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي). [6]

نصائح مهمة تبعدك عن التفكير في الانتحار

ماذا تفعل إن راودتك نفسك بالانتحار؟

لا تستسلم لهذه الأفكار السوداوية، وحاول بكل ما تستطيع التغلب عليها. إليك أهم النصائح الرائعة علّها تكون المنجية:

1. قوّ إيمانك بالله سبحانه وتعالى والتقرب منه بالطاعات

البعد عن الله يحرّمك لذة الإيمان والقناعة بكل ما قسمه الله لك، لذا تقرب من الله تعالى بالصلاة، والدعاء، وقراءة القرآن. ادعُ الله كثيرًا ليرفع عنك البلاء، وتصدّق، واستغفر، وأدِّ حق الزكاة، وقم الليل، وأخيرًا توكل على الله في كل أمر قسمه لك.

2. أحط نفسك بالأشخاص الإيجابيين في حياتك

ابتعد عن رفاق السوء، وابحث عن الأشخاص الذين تعرف أنّهم يحبونك ويتمنون لك الخير، والقادرين على مد يد العون لك، سواءً بالمساعدة النفسية أو المعنوية أو حتى الجسدية، أيًا كان ما تحتاجه لمساعدة نفسك على إخراجها ممّا تشعر به.

3. الجأ إلى طبيب نفسي أو معالج متخصص

إن كنت تعاني من أمراض نفسية كالالاكتئاب، يمكنك التوجه إلى طبيب نفسي موثوق وطلب المساعدة منه لتخطي الأزمة التي تمر بها. الأمر ليس عيبًا ولا حرامًا، والمرض النفسي مرض كسائر الأمراض الأخرى، ويمكن لطبيب نفسي مختص معالجته بالأدوية المتاحة والأساليب العلاجية المسموحة.

4. غير روتين حياتك وجرب أمور تُشعرك بالسعادة

ابتعد عن كل ما يؤذيكَ، وحاول تغيير روتين حياتك اليومي، وجرب فعل الأشياء التي تشعر بالسعادة فعلاً عندما تقضي وقتًا خاصًا لنفسك. لا تنسَ أن تفعل ذلك مع صديق مقرب لك، أو شريك حياتك، أو أحد أفراد عائلتك المقربين.

5. ضع أهدافًا جديدة لنفسك

نعلم أنّ الحياة ليست ورديّة، ورُبّما لا يسهُل عليك تحقيق الكثير من الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وقد تكون هي السبب في الوضع الحالي الذي تشعر به، ولكن هذه ليست النهاية. ضع أهدافًا جديدة، واحرص على أن تكون منطقية وواقعية، ولا تضع أهدافًا كبيرة، قسّمها إلى أهداف قصيرة المدى والتي تساعدك في الوصول لهدفك الأسمى. لا تيأس واستمر في المحاولة، وستصل بالتأكيد.

1. "[تحليل معدلات الانتحار حسب العمر في البلدان ذات الأغلبية المسلمة في الفترة 2000-2019](#)" مرجع أجنبي منشور في موقع BMC Public Health، تمت مراجعته في 2022/10/24.
2. "[بيان في تحريم الانتحار](#)" منشور في دائرة الإفتاء العام، تمت مراجعته في 2022/10/24.
3. "[حديث مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ](#)" منشور في موقع إسلام لمعلومات المسلمين، تمت مراجعته في 2022/10/24.
4. "[حكم الانتحار وفاعله وما ينبغي فعله نحوه](#)" منشور في موقع الإمام ابن باز، تمت مراجعته في 2022/10/24.
5. "[الانتحار في الإسلام: لماذا تم تحريمه واعتباره من الكبائر؟](#)" منشور في موقع النجاح نت، تمت مراجعته في 2022/10/24.
6. "[حديث «لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه..»](#)" منشور في موقع فضيلة الشيخ خالد بن عثمان السبيت، تمت مراجعته في 2022/10/24.